

الفائق في غريب الحديث

إلى الموقس فر ركب من قومه وأنه في منصرفه عدا عليهم فقتلهم وأخذ حرائبهم قال : وإي ما كلمت مسعود بن عمرو منذ عشر سنين واليلة أكلته فخرج إليه فناداه عروة . فقال : من هذا ؟ فقال : عروة فأقبل مسعود بن عمرو وهو يقول : أطرقته عراهية أم طرقته بداهية ؟ .

عرة وفي هذه القصة : إن مسعود بن عمرو قال لقومه : وإي لكأني بكنانة ابن عبد يا ليل قد أقبل تضرب درعته روه حتى رجليه لا يعانق رجلاً إلا صرعه وإي لكأني بجندب بن عمرو قد أقبل كالسيد عاضاً على سهم موفوقاً بآخر لا يشير بسهمه إلى أحد إلا وضعه حيث يريد . قيل : أصله عرائيه بإضافة العراء إلى ياء المتكلم وهاء السكت فأبدلت الهمزة هاء أي أطرقته أرمى وفنائ زائراً كما يطرق الضيوف أم أصبته بداهية فجئت مستغيثاً ؟ وقيل إنما هي عناهية وهي الغفلة أراد أوقعته هاهنا غفلةً بغير روية ؟ وفيه وجهان آخران : الوجه الأول أن تكون مصدرًا على فعالية من عراه يعرّوه إذا زاره فأبدلت واوه همزة ثم الهمزة هاء وإنما فعل هذا ليزاوج داهية . وليس هذا بأبعد من جمع الغداة بالغدايا لأجل العشايا ومن المصير إلى مأمرة عن مؤمرة لأجل مأبورة ومن أشباه لهما لا يستبعد ما ذكرنا مستقرها ! والمعنى على هذا الوجه من السداد والصحة على ما تراه . والوجه الثاني أن تكون عزاهية بالراء مصدرًا من عزه يعزه وهو عزه إذا لم يكن له أرب في الطرق ومعناه أطرقته بلا أرب ولا حاجة أم أصابتك داهية أو وجتتك إلى الاستغاثة ؟ الرّوحة من الرّوح وهو تباعد صدور القدمين وتداني العقبين يريد إن درّعه كانت سابغةً تبلغ ذلك الموضع من رجليه . عائشة رضي الله تعالى عنها سئلت عن العراك فقالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوشحني وينال من رأسي